كتاب درر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى احكم احكام الشرع القويم بمحكم كتابه وعلى
اعلام الدين المستقيم بعظم خطابه والصلوة والسلام
على سيدنا محمد واله واصحابه المتطهرين عن النقايض
بتيمم مسح وجوههم بصعيد ترابه اما بعد فان من المقدمات
المقررة عند اولى الابصار والمسلمات المحررة لدى ذوى
الاستبصار ان الانسان شرفه فى الدارين ونيله درجات
الكمال فى الكونين انما هو بتحلية الظاهر بالاعمال الصالحة
الدينية بعد تزكية الباطن بالعقايد الاسلامية اليقينية
فالعلم المتكفل بتعريف الاولى وبيانها والمتخصص
من بين العلوم بالاهتمام بشانها يكون من اولى
العلوم بالاشتغال واحراها للعزم عليه وعقد البال
وهو علم الفقه الذى اعتنى بشانه علماء الائمة النقية وبذل
الوسع فى تشييد اركانه عظماء الملة الحنفية فان الله
تعالى لما جعل نبينا عليه الصلوة والسلام خاتم الانبياء
والرسل والموضح لاقوم المناهج والسبل وكانت
حوادث الايام خارجة عن التعداد ومعرفة احكامها
لازمة الى يوم التناد ولم يف ظواهر النصوص ببيانها
بل لا بد من طريق ليها واف بشانها اقتضت الحكمة
الالهية جعل مثل هذه الامة مع علمائهم كمثل بنى
اسرائيل مع انبيائهم فجعل فى قدماء هذه الامة

من كالاعلام مهد بهم قواعد الشرع وشيد بنيان
الاسلام واوضح برايهم معضلات الاحكام لينال
الفلاح من اتبعهم الى يوم القيمة اتفاقهم حجة قاطعة (احكام هم نخ)
واختلافهم رحمة واسعة تضيئ القلوب بانوار احكامهم
ويستعد النفوس باتباع اثارهم وخص من بينهم نفرا
باعلاء اقدارهم ومناصبهم وابقاء اذكارهم ومذاهبهم
اذ على اقوالهم مدار الاحكام وبمذاهبهم يفتى فقهاء
الاسلام وخص منهم الامام الاعظم والهمام الاقدم سراج
الامة والدين الثابت الامام ابا حنيفة النعمان بن ثابت بوءه
الله تعالى اعلى غرف الجنان وافاض على مرقده الشريف
سبحان الغفران بكثرة المجتهدين المتمسكين بمذهبه
وغزارة مستنبطاته وعذوبة مشربه فان ما افاده من (الاحكام)
بحر متلاطم الامواج بل لا ماطة ظلمة الضلال سراج وهاج
ولقد كنت فى ابان الامر وعنفوان العمر معترفا من ذلك
البحر واصوله متفحصا عن مسائل ابوابه وفصوله بالاستفادة
عن المنسوبين اليه والافادة على الطالبين المكبين عليه
وابتليت فى اثنائه ببلاء القضاء بلا رغبة فيه ولا رضا
واعد فيه ما يمضى من عمرى عبثا ومخالطة العوام ومخالطة
غير اهل الكلام خبثا حتى كان يخطر فى خلدى دائما
انه غير لايق بحالى وكنت اسئل الله تعالى ان يبدل بالخير
مالى ومع ذلك لم يكن ذلك الابتلاء خاليا عن حكمة
ولا عاريا عن فائدة ومصلحة حيث كان سببا لتتبع
احكام جريان الوقايع والنوازل والعثور على تقييد
اطلاقات المتون فى تقرير المسائل فصار باعثا الى كتب
متن حاو للفوائد وحاو عن الزوايد موصوف بصفات مذكورة
فى خطبته داعية لكمل الرجال الى خطبته مرعى فيه ترتيب
كتب الفقه على النمط الاحرى والوجه الاحسن فاحتلست

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)